اللّغة والكتابة في الخطاب الشّعري المعاصر بين التّجريب والإبداع
قصيدة رقميّة -منابع الكتاب- لمنعم الأزرق أنموذجا

نسيمة بوفراش[*]

إشراف: علي حمدوش

جامعة مولود معمري تيزي وزو، nassidoct@yahoo.com

الاستلام: 2019/11/27 القبول: 2020/08/17 النّشر: 2020/10/20

الملخص: لقد أتاحت تقنية التكنولوجيا الفائقة، وخاصة تقنية النص المترابط (Hypertexte) للأدب بمختلف أجناسه سبيلا للجمع بين أشكال تعبيرية عدة؛ وفنون مختلفة كالنص السّردي؛ والفنون التشكيلية؛ والصور الفوتوغرافية؛ والحركة، والموسيقى؛ والنحت... ليتمكن المبدع من جعل هذه العناصر جميعها تتفاعل فيما بينها لإنجاز نصّ جديد يدعى بـ"الأدب الرقمي"، الذي يعد مُنجزا إبداعيا معاصرا جمع بين اللغة الوجدانية واللغة الرقمية، مما أدى بالمبدع الأدبي المعاصر الابتعاد شيئا فشيئا عن التذوق اللغوي الوجداني، والجمالي، ويستنجد بالصور والصوت والحركة والروابط، وغيرها من المعدات التكنولوجيا، ويجعلها هي من تهيمن على لغة الوجدان. وفي ظل الطموح الإبداعي في العالم العربي نحو مسايرة الركب الحضاري الغربي المعاصر، جرى التفكير في التطوير من خلال ممارسة التقويض والتجريب في الإبداع الأدبي بصفة عامة، والخطاب الشعري بصفة خاصة. فما هي أهم القضايا والمضامين التي تحركت من خلالها قصيدة "منابع الكتاب" للمبدع "منعم الأزرق"؟ وما هي الآليات الجديدة التي اعتمدها في ذلك؟ وأخيرا كيف يمكن ضمان استمرارية اللغة والكتابة وإشعاعهما في إطار التفاعل بين الأدب والتقنية؟

[*] **المؤلّف المرسل**: نسيمة بوفراش، nassidoct@yahoo.com

الكلمات المفاتيح: اللغة؛ الكتابة؛ الأدب الرقمي؛ التجريب؛ التقانات المعاصرة.

Language and writing in contemporary poetry discourse between experimentation and innovation, Digital poem - the sources of the book - by Menem Azraq as a model

Abstract: The Hypertext technique of literature has made it possible to combine different forms such as narrative text, plastic arts, photography, motion, music, sculpture ... in a way that the creator to make these elements all interact in completing text called “Numeric text”. is a contemporary creative achievement combining the emotional language and digital language, which has led contemporary literary creations to move little further away from emotional and esthetic linguistic tastes, using images, sound, motion, links and other technology. It makes it the one who dominates the language of conscience, and, under the creative ambition of the Arab world to keep pace with contemporary Western cultural knees, development was contemplated through the practice of undermining and experimenting with literary creativity in general, and in particular poetry. What are the most important issues and contents through which the poem of the "book's sources" of the "Menem Azraq" was moved? What new mechanisms did the innovator have in this regard? Finally, how could the continuity and radiation of language and writing be ensured in the context of the interaction between literature and technology?

Key words: Language; writing; digital literature; experimentation; contemporary technologies.

1- مقدّمة: لقد أدى التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا في ظل تحولات ما بعد الحداثة والعولمة إلى ولادة جنس جديد يدعى بالأدب الرقمي، حيث تعددت مصطلحاته وتقنياته، فهو أدب من جهة لأنه في الأصل إما أن يكون نثرا أو شعرا، ورقمي من جهة أخرى لأنه يبدع في عالم التكنولوجيا، وبهذا يسهل وصف هذا الجنس ب(الأدبية والتكنولوجيا)معا، فمازال الغرب ينظر إلى هذا النوع من الأدب، ويكتب فيه لأن" العقل الغربي أسس حضارة تمكنت من محاصرة نشاطه، لدرجة لم تعد تسمح له بخلق المسافة الضرورية للابتعاد عن عناصر إنتاجه"[1]، أما في الوطن العربي فلا يزال يأخذ من الغرب ويفكر بلغة الغرب: نظريات ومفهومات ومناهج تفكير ومذاهب أدبية...إلخ.

ويعتبر الحديث اليوم عن الأدب الرقمي. "مغامرة أقل ما يُقال عنها أنها مغامرة مُزلة كونها تتصل بمنجز إبداعي جديد، يحمل مُواصفات حضارية لم يكُن الأدب قادرًا على أن يخبرها في أيّ مرْحلة من مراحل تطوّره إلاّ حين حلّ عصر التكنولوجيا والمعلوماتية (...) التي وجدت هذه التكنولوجية سبيلا للجمع بين أشكال وفنون مختلفة، كالأدب والتشكيل..."[2]؛ فمصطلح الأدب الرقمي هو مصطلح حديث الظهور في الساحة الأدبية الغربية و العربية، كما شهد ترجمات عدة في الساحة النقدية العربية، فهناك مَن فضل ترجمة هذا النوع من الأدب بمصطلح (الأدب التفاعلي المترابط، الأدب الرقمي الإلكتروني، الأدب ألمعلوماتي، الأدب ألتشعبي، الأدب الديجيتالي، الأدب الافتراضي، الأدب ألعنكبوتي، الأدب الفائق...)، هي مفاهيم «ما تزالُ مُلتبسة وغامضة من حيث الاشتغال ليس فقط في التجربة العربية، وإنما أيضا في التجربة الغربية، وذلك لكون تجربة الأدب الرقمي حديثة العهد، ولهذا لا ننظر ثباتا في التحديد ألمفهومي »[3]. ولكن الأنساق وراء انجازات الغرب ومحاكاتها قد تعود بأضرار تلاحق فكر الإنسان ومستقبله وهويته وأيديولوجيته وثقافته، أما اليوم كما يقول الناقد حسام الخطيب، فنحن في عالم بين مطرقة العولمة المهيمنة وسندان التكنولوجيا المتمكنة من كل مرافق الحياة[4]. فلا جرم أن يخضع النص الأدبي للسلطة التي أطلق عليها " يورغن هابرماس""Jürgen Habermas ب "السلطة التقنية" التي تتوسع فيها قوى الإنتاج، وتُسهم في تقويض الإيديولوجيات الأخرى ومنه ظهور سلطة خفية متمثلة في العقل التقني الذي تسبب في ظهور أنساق عدة[5] ، ناهيك عن التعدد الثقافي أو العنف الثقافي، الذي أدى إلى طغيان ظاهرة التهجين الثقافي وجعل من هذه الأنساق باطلة المفعول ليبقى المحرك المعرفي للنص الأدبي يعاني من الخلط والتشويش والخلل، ويعتبر الحديث عن القراءة الخاضعة والقراءة

المتمردة، فعلا متحولا بشكل مستمر، وهذا راجع إلى تحول المدونة الأدبية الذي يتغير مع تغير العصر، وتطوير أدوات الكتابة الإبداعية. وقِبْلة هذا العصر كما نعلم هي التكنولوجيا والعولمة والتعدد الثقافي، لتصبح هذه الأيديولوجيات هي المهيمنة على الساحة الفكرية، لذا فإن الأدب مهما زعم التحرر فسيظل في خدمة اللغة والايدولوجيا، وتحت سيطرتها، فهو لا يستطيع التخلص من سياق ما تنتجه الشرائع الاجتماعية، و" إن تغير أداة التلقي والإنتاج الإبداعي يؤدي إلى ظهور نمط إبداعي جديد، فتغير الوساطة التي يتمظهر عبرها الإبداع عموما، يؤدي إلى ظهور أشكال كتابية وقرائية جديدة وهذا ما نتلمسه بتتبع إيقاع التطور الذي لحق النصوص على مر العصور، والمرتبط بالمحيط الواقعي..."[6] وعلى جمالية التلقي أن تنظر إلى الأدب الرقمي باعتباره صورة طبق الواقع وباعتباره طاقة إبداعية تُسهم في تحليل صورة هذا الوجود الذي انصهر في اللاوجود.

كما أن "الانتقال من الكتاب إلى الوسائط الالكترونية يعني الدخول في وضع ذي طبيعة مؤقتة: فالنص الذي يصمم اليوم من أجل آلة حاسوبية يحتمل أن يصبح غير مقروء بعد مضي ثلاثين عاما...وفي هذا السياق يبقى إنتاج النصوص المفرعة أو الأشكال الأخرى للوسائط الحاسوبية مغامرة محفوفة بالخطر..."[7] ، وقد أدى كل هذا إلى خلق جدل وطرح تساؤلات جديدة حول إمكانية قبول إبداع أدبي هجين، ومتداخل بين ما هو إنساني وما هو آلي. وهنا فلن يستقيم الوضع إلا بالتجريب المكثف، سواء من قبل الأدباء أو النقاد، وكذا توفير الشروط المناسبة لتطوير هذه الأعمال. وقبل الولوج إلى التحليل سنقف أولا عند مفهوم مصطلح الأدب الرقمي.

2. مفهوم الأدب الرقمي: يعتبر الباحث العربي "حسام الخطيب" أول من أشار إلى العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا، حيث قام بدراسة شاملة حول هذه العلاقة، في كتابه "الأدب والتكنولوجيا، وجسر النص المفرع Hypertext"، بقوله أنّ النص الرقمي ينقسم إلى نوعين، فالنوع الأول: هو النص الرقمي ذو النسق السلبي، ويعني به النص المغلق الذي لا يستفيد من تقنيات الثورة الرقمية التي وفرتها التقنيات الرقمية مثل تقنية النص المترابط (المتفرع)؛ أما النسق الثاني: فهو النص الرقمي ذو النسق الإيجابي، وهو ذلك النص الذي ينشر نشْرًا رقميًا ويستخدم التقنيات التي أتاحتها الثورة التكنولوجية الرقمية بمختلف مؤثراتها[8]. إن ما يميز الأدب الرقمي عن الأدب الورقي هو ارتباطه بحركات تشعبيه تسمح له بالاستعانة

بالوسائل الفنية الأخرى كالصورة بكل أنواعها والصوت والحركة، كما يتميز الأدب الرقمي بصفة عامة بتعدد الروابط والوسائط التي تعطي له ميزة التشظي واللا-خطية، التي تتطلب من القارئ المستخدم الاستعانة بوسائل فنية أخرى وتغيير عاداته القرائية المألوفة والعادية الموجودة في الأدب الورقي؛ إنه نظام غني بالعلامات والشفرات الغامضة، ويعرف الناقد "محمد أسليم" الأدب الرقمي على أنّه: «نوع من الإبداع يوظّف في الحاسوب في كتابة النصوص، حيث تتجاوز وظيفة هذه الآلة مُجرّد الكتابة إلى التدخل في العملية الإبداعية نفسها بتوليد أعمال (قصائد، حكايات سردية)»[9]. فالأدب الرقمي هو كلّ نص نثري أو شعري الذي يُبدع بلغة البرمجة الآلية والإلكترونية، لتصبح الكتابة الرقمية كتابة مهجنة بامتياز، تتداخل فيها فنون أخرى كالصورة والصوت والحركة، ونوافذ، وعقد، وروابط رقمية متنوعة .

كما سعت الناقدة "فاطمة البريكي" إلى الوقوف عندّ المقصود بالنص الإلكتروني ورأت أنه هو النص الذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب، سواء اتصل بشبكة الإنترنت أو لم يتصل[10]. إضافة إلى رأي "السيّد نجم" الذي يعرف النص الرقمي بأنّه «كلّ نص يُنشر نشرًا إلكتروني سواء كان على شبكة الانترنت، أو على أقراص مُدْمجَة، أو في كتاب إلكتروني أو البريد الإلكتروني وغيره مُتشكلاً [...] على فكرة التشعب في بنياته»[11]. وتبين من خلال هذه التعريفات أن الأدب الرقمي هو الأدب الذي يتجلى من خلال الحاسوب، وتنضوي تحته كلّ التعبيرات الأدبية التي يتم إنتاجها رقميا؛ إنه أدب جديد يساير واقع هذا العالم الذي تهيمن عليه مختلف التقانات المعاصرة، لذا يمكننا أن نتناول هذا التحول ضمن سياق التجريب.

2- **التجريب في الشعر العربي المعاصر:** يعد الحديث عن التجريب في الشعر حديثا عن ممكنات إبداعية جديدة يعود إليها الشاعر ليضيف إلى مساره الإبداعي نصوصا إبداعية جديدة تساير ما هو موجود في الساحة الأدبية أو النقدية، حيث يقول الكاتب محمد شكري في كتابه: "تجارب في النقد والأدب": "...وإذا كان الكتّاب الذين حدثتك عنهم هنا قد خاضوا تجارب في الشعر والمسرح والقصة القصيرة والرواية، وإذا كنت بهذه المقالات قد خضت مثلهم تجارب في النقد، فلماذا لا تأخذ نصيبك من التجربة"[12]، لذا فإن البحث في العلاقة الكائنة بين التجريب والتقويض في حقل الكتابة الأدبية يفرض منذ البدء التنصيص على طابعها

الجدلي، فإن كان التجريب يمثل المعيار الذي يحول القواعد إلى إبداع، فإن الإبداع بدوره يمثل المعيار الذي يميز الأدب جيده عن رديئه.

غامرت الكتابة عندما انتقلت من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي، وهي في هذه المغامرة، انتقلت من الفضاء الضيق إلى الفضاء الواسع، ولا ننكر بأن للغة التكنولوجيا أثرا خطيرا في واقعنا اللغوي اليوم، "ومن هنا فإن مستقبل العرب في عالم متغير تهيمن عليه العولمة الثقافية من منظور نوقع اللغة العربية من حيث ما تبدعه وتضيفه، وما تقدمه من منتوج علمي أو أدبي أو فني جيد، فهذا هو التحدي الكبير"[13]، فقد أصبحت جميع العلوم بشتى أنواعها راكعة للعولمة والتكنولوجيا، فلا غرابة إذن أن تدخل اللغة والكتابة وكذلك الأدب فتنة هذه الوسائل الفائقة، وتتأثر بها تأثيرا سريعا، فهنا تظهر مهمة الأدباء التي تكمن في بعث روح المتعة واللذة التي تحقق السعادة والرخاء النفسي للقارئ.

إن العملية الإبداعية في ظل الثورة الرقمية قد فتحت مجالا واسعا من أجل تغيير أسئلة الأدب والنقد والكتابة واللغة، وذلك من خلال التجريب والتقويض، وبالعودة إلى قصيدة "منابع الكتاب" للشاعر "منعم الأزرق" فسيتبين لنا أنها تحوي تمثلات هادفة يحاول الشاعر من خلالها إبراز الدلالات الإيحائية المتمثلة في استحضار الوضع الحالي الذي سببته العولمة والتكنولوجيا، حيث تطرح القصيدة قضايا ثقافية وحضارية وفعلا أخلاقيا وقيما يمكن اعتبارها بمثابة الصرخة التي تتردد آلامها في كل حين. لأن" دخول عصر المعلومات بالنسبة إلينا، نحن العرب، يتطلب أولا الوعي بهذا التحول، والمقصود بذلك الارتقاء إلى إدراك أننا فعلا أمام عصر جديد، وفحوى ذلك أننا أمام قيم وتصورات مغايرة للعالم، وإمكانات جديدة للتنافس والصراع والعمل الدائب لإثبات الذات والانخراط في العصر." [14] الذي لا حدود له، ولا قيود، ولا جواز سفر ولا تأشيرة؛ ويحتاج منا وعيا نوعيا.

3- مظاهر التجريب في النص الشعري العربي الرقمي: تعدُ قصيدة (منابع الكتاب) تجربة منفردة للشاعر العربي "منعم الأزرق"، جاءت في سياق إبداعه من عالمين مختلفين: عالم واقعي، وعالم افتراضي، ولم يكن إبداع هذا الشعر بالأمر اليسير على صاحبه؛ بل كانت مُغامرة تحتاج إلى الإلمام بالتقنية، إضافة إلى الأسلوب الشعري، وهذا ما سنحاول أن نقف عليه في بحثنا هذا، حيث سنتطرق إلى مظاهر التجريب التي راهن عليها النص الفني الموسوم

ب" منابع الكتاب- ينبع بين يديك الكتاب"، ونتفق مبدئيا على أننا سندرس مجموعة من العناصر التي هي من مقترح النقد الدارس للنصوص المكتوبة من خلال الوقوف على العناصر التالية:

3-1- العتبة النصية: لا يمكن للقارئ أن يدخل إلى عالم النص في كتاب ما، مِنْ دون أن يمر على العتبات، إما بالدخول أو المرور عليها "فالنص بناء لا يمكننا الانتقال بين فضاءاته المختلفة دون المرور من عتباته، ومن لا ينتبه إلى طبيعة ونوعية العتبات يتعثر بها، ومن لا يحسن التمييز بينها، من حيث أنواعها وطبائعها ووظائفها"[15] سيغرق، ويتيه داخل العالم النصي؛ ومن هنا وضع " جيرار جنيت Gérard Genette" ' لافتة تنبيهية للقراء كتب عليها " فلنحذر من المناص ..."[16]، وكأنه يريد أن يقول للقراء خاصة وللجمهور عامة لا تهملوا المناص، لكي لا تنقلب على أعقابكم فتشلكم من حيث لا تعلمون. لذا فللعتبات الدور الكبير في توجيه القراءة، وخلق نظريات نقدية التي تخضع لمبدأ التذوق الأدبي كأساس للحكم النقدي. لكن هل بقيت هذه النظريات مفيدة في عصرنا هذا، عصر التقانات الفائقة؟

قام المبدع "منعم الأزرق" بخرق مساره ضد السائد الإبداعي المألوف، فقام بتجريب يتأسس على المغامرة الجمالية في الشعر العربي، وهذا على مستوى الدلالة المباشرة وغير المباشرة لملفوظات العنوان، وهو مستوى أول من القراءة يجعل هذه الألفاظ أيقونات تتطلب التأويلات، فمن خلال هذه المغامرة التجريبية في الشعر حاول الشاعر أن يرسل رسالة يبين فيها ويعرف ظاهرة التقويض والتخريب، الذي تحدثه التقانات المعاصرة للغة والكتابة والإبداع. والتجريب الأول الذي شكله المبدع في قصيدته يتمثل في:

4-2- العنوان: فالعنوان عماد كل مرجع وهويته المرئية مهما كان نوعه أو جنسه، لأنّه " ليس مجرد تكملة أو حلية بل هو من منظور بعض محللي الخطاب نقطة انطلاق كل تأويل للنص، وفي الوقت الذي تشغل القارئ إستراتيجية تأويلية تنطلق من القمة إلى القاعدة وتختلف توقعات حول ما يحتمل أن يكونه اللاحق في النص"[17]، وهي "بمثابة مفاتيح للتأويل تعلن وتوحي وتغري القارئ"[18] بأن يفجر قدراته الفكرية، وينتقل إلى عمليات التصفح والتجوال داخل النص الأدبي.

4-2-1- العنوان الفوقي: افتتح الشاعر نص قصيدته بعنوان " **منابع الكتاب**" والذي يمكن أن نسميه ب: -**العنوان الفوقي**- ذلك أن قراءتنا لهذا العنوان تبين لنا أنه عنوان ضيق

وغامض، كما أنه يتميز بعدم التكثيف والعمق، مما يجعل المتلقي لا يحس بالدهشة والتفاعل، بل يقف وقفة باردة حياله طارحا السؤال الآتي: ثم ماذا بعد؟ وهذا دليل واضح على أن عنوان " منابع الكتاب" هو العنوان المناسب للتشهير بالكتابة العصرية التي دخلت إلى الوسائط الرقمية الافتراضية، فما كتابة هذا العنوان إلا إرادة من المبدع أن يشتهر بالتكنولوجيا المخربة للكتابة والإبداع المألوف (الورقي والكتابي)، فهو عنوان يبدو لذوي الثقافات الكتابية النخبوية شعار ناقص وغير شعري ولا بلاغي. لقد سعى الشاعر إلى الإعلان عن موت البلاغة التي تسعى إلى إعمال الفكر والسعي إلى تأويلها وكشف مضمراتها الثقافية.. فكأنه يريد أن يقول من خلال هذا العنوان "منابع الكتاب" أن الوسائط التكنولوجية والافتراضية تلغي البلاغة اللفظية، التي تعتبر المادة الأولية تعتمد عليها الأعمال الأدبية، مهما كان الوسيط الحامل لها، فاللغة الوجدانية معيار للأعمال الأدبية حتى وإن تغيرت سياقاتها، فبعدما كان الأدب العربي قد وصل إلى قمة الفصاحة، والبلاغة والبيان، بعد كتاب الله وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، أصبح المبدع اليوم في العالم الرقمي يستثمر اللغة العربية في الأدب العربي في غير وجهها المستحق، فبالغوا في الاستعانة بالفنون الأخرى ومعدات التكنولوجيا الفائقة، ناسين مستويات اللغة الوجدانية التي تظهر في الأدب وعلى عدة مستويات، كالمستوى (الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي والمعجمي الدلالي...). لقد ظل الأدب واللغة في تاريخ ثقافتنا العربية علمين توأمين، كوجهين لعملة واحدة، فهل أتى هذا العصر الفائق، الذي يحمل معه لغة لا تشبه كل اللغات، ليقضي على تلك الوسيلة التي تحرك المشروع الأدبي؟ ويقتل الذاكرة الإنسانية، ويقضي على الكلمات شيئا فشيئا؟ وذلك بالاعتماد على الاختصار دون تكثيف جمالي؟ فكان لابد من المبدع "منعم الأزرق" أن يتفنن ويتلاعب في اختيار الكلمات والخوض في عملية استبدال العنوان والعتبات، وأن يعقد علاقات غير مألوفة، ليعبر عن الكتابة المألوفة، فجاء العنوان إعلانا عن تحول الكتابة في عصرنا، عصر التقانات الفائقة.

4-2-2- العنوان التحتي: لقد خرج –منعم الأزرق- عن المألوف في صياغة تركيب نصه الرقمي، فوضع عنوانا في بداية قصيدته "**منابع الكتاب**"، كما أدرج عنوانا آخر في نهاية القصيدة، يتمثل في: " **ينبع بين يديك الكتاب**". لقد استطاع هذا التركيب اللغوي أن يحدث في النص نوعا من التشابك والثراء الجمالي، وذلك من خلال التكثيف والعمق والتنوع الذي يصنع لحظة الدهشة، فجاء بجملة اسمية غير مكتملة المعنى في البداية، وجملة فعلية احتفظ فيها بكلمة الكتاب واستهلها بفعل "ينبع"، ونحن نتساءل لماذا وظف "الكتاب" والقصيدة

هي قصيدة رقمية لا توجد بين يدينا، بل أمام أعيننا؟ لجأ المبدع إلى استخدام تقنية الأسلوب التجميعي، حيث "ترتبط سمة التجميعية ارتباطا وثيقا بالاعتماد على الصيغ لتقوية الذاكرة"[19]، فعبارة " ينبع بين يديك الكتاب" كتابة تجميعية تزيد من الكثافة الجمالية والبلاغية للنص "فاجتماع هذه الألفاظ في السياق التركيبي"[20] قد يثير الجدل والتساؤل، فلفظة "**ينبع**" ولفظة "**يديك**" ولفظة "**الكتاب**" لا تنتمي إلى حقل دلالي واحد، مما يعني أن العنوان يحمل دلالة غير مباشرة، وهي أن المصدر الرئيس للكتابة ستبقى دائما أصلية فليس الأصل كالفرع، من هنا نستطيع أن نقول إن الشاعر قد جعل المتلقي يتفاعل مع عنوانه الأول الذي يدل على الواقع الافتراضي، أما الصيغة الثانية فتدل على الواقع الحقيقي، والاستشهاد بهذين العنوانين، قد نضطر إلى طرح السؤال التالي: هل يستوي التعبير "باللغة العادية" مع التعبير" باللغة البلاغية"؟ و"إلى أين يسيرُ الأدب؟" فهذا السؤال لا يخلو من خداع شأن جميع الأسئلة التي تتعلّق بالمستقبل، إذ ما عساه يكون البديل؟ الأدب أم يكن شيئًا آخر؟ إنّ الأدب إمّا يكون، وإمّا أن يستمر ويبقى..."[21]. ومن هنا يمكن لنا أن نستنتج من خلال دراستنا لهذين العنوانين أن الشاعر "**منعم الأزرق**" قد استطاع أن يدخل مغامرة التجريب في الإبداع الشعري العربي المعاصر عن طريق اعتماده نوعا جديدا من الكتابة يتجلى في القصيدة الرقمية.

4-3-الدلالة النصية: تعددت مضامين الشعر العربي المعاصر، بتعدد مظاهر هذه الحياة وتعقدها، وهو ما جعل الشاعر المعاصر يغير من طبيعة نظرته للشعر، ووظيفته في الحياة ، وإن التجريب في العالم العربي قد أثار أسئلة لا تحصى مست بالدرجة الأولى موضوعات القيم والهوية والحضارة، وهذا ما خلق ديمومة التوتر التي طبعت هذه الحياة المعاصرة من خلال نبض النص[22] ، وقد عبرت هذه القصيدة عن تجربة شديدة الالتصاق بالواقع، واقع العولمة والتكنولوجيا والسرعة الفائقة والنهايات، ومستقبل اللغة الوجدانية والجمالية، والكتابة الورقية.

لقد اتبع "**منعم الأزرق**" استراتيجية التجريب عبر الفضاء الرقمي، واختار الوسائل الكفيلة بتحقيق ما يصبو إليه، وتوجيه كل ملكاته الفكرية والعاطفية للسمو بالإبداع، فلجأ إلى الوسيلة التكنولوجية، واختار الفضاء الافتراضي ليعبر عن رؤاه وتصوراته التي "**تتعلق بفلسفة الشاعر ونظرته للحياة التي يعيشها وتصوره لمدينته الفاضلة التي يريد أن يحيا فيها...**"[23]، ولكن في الوقت نفسه يطمح الشاعر ويوجه القارئ إلى عدم التفريط في الكتابة المألوفة. فوقع المبدع بين الثابت والمتغير، لأنه يعيش حالة تناقض نفسي، وحيرة تائهة وتذبذب بين هذا

وذاك، مما أدى به إلى مراجعة العملية الإبداعية واستعانته بالتجريب والتقويض، على الرغم من أنه يبدو متشائما من هذه التجربة الجديدة يقول:

من عدم
سألتني الطبيعة عني
قلت بأن المواثيق
في عصرنا
انفرطت
سال منها غزير الغياب

من خلال هذا المقطع يجد الشاعر نفسه أنه وقع في مساءلة الذات عن المواثيق، ويطعن معجم الارتباك واللا يقين بكلمات من مثل: العدم، والسؤال والغياب، فلم يعد الشاعر يرتاح لعالمه، عالم اختفت فيه معالمه الحقيقية، فوجد الشاعر نفسه خائفا في مواجهة نهايته، بعدما خاض في تجربة جديدة اتسمت ب: "التحدي المعاصر" أو "التخريب المعاصر"، ويعلن عن أسفه الشديد لظاهرة "غياب الهوية" التي تهدد الحضارات العالمية بالخطر، فالتحدي في عصرنا بمثابة هجوم يؤدي إلى نسف تام لكل القيم وتشتيت لأصولنا وآدابنا الفكرية والحياتية[24]، يقول الشاعر:

العراك الوحيد
مع النفس
كان كثيرا
وزال ؟
وزاد
مع الحرف والحرف
ورد الخراب

وهنا أيضا وقع الشاعر في مواجهة الذات، والعراك والخراب التي تعتبر من ملامح هذا العالم الافتراضي الذي يغزي الناس ويهيمن على حياتهم الواقعية. كما قام "منعم الأزرق" في بناء القصيدة بتصميم فريد من نوعه، فقد قسم نصه الشعري إلى جهتين متناقضين ومتعارضتين متمثلة في الجهة اليمنى والجهة اليسرى " فقد عمد إلى مغامرة البحث عن نمط كتابة "شعرية يتجاوز السائد من أشكال الكتابة الواقعية ذات الطابع التقليدي في أبنية شكلها

وأنساق خطابها، ليؤسس شكل كتابة جديدة يحقق ألتوق إلى المغامرة من خلال العودة إلى التراث"[25]، وإحياء روح الهمة لدى القارئ؛ فالتعامل مع التراث على اختلاف مرجعياته وتشكيلاته، فهذا يعد أحد مسالك التجريب؛ أما الجهة اليمنى فقد مثلها المبدع بالدفاع عن الحضارة والمحافظة على الكتابة الورقية وجعلها حية دائما، ويظهر ذلك من خلال هذه الصورة:

الصورة تبين الفرق بين الكتابة الورقية و الكتابة الرقمية في ظل التقانات المعاصرة

فهذا النص يجبرنا على إعادة النظر في وضع أدبنا المعاصر، فقدمت لنا القصيدة موضوعا حساسا تساعد القارئ على التفكير في قضية اللغة ومستقبل الكتابة في ظل التقانات المعاصرة.

4- **الشعر العربي المعاصر بين سؤال اللغة والكتابةالتقنية وسؤال الهوية:** حاول الشاعر "**منعم الأزرق**" أن يتجاوز النظام اللغوي في الفضاء الافتراضي، إلى النظام التقني في عملية الإبداع، الأمر الذي يستدعي الإلمام بتقنيات الحاسوب ونظامه الرقمي على حد تعبير "محمد سناجلة" من جهة، ومسايرا لغة التكنولوجيا من جهة أخرى، فنص التكنولوجيا كما يعرفه "عباس مشتاق معن" هو: "النص الذي يستعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية والذي لا يمكن

عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية كالقرص المدمج والحاسب الإلكتروني أو الشبكة العنكبوتية"[26]، وعليه يبدو أن سؤال التقنية في الأدب أصبح سؤالا مركزيا في الإبداع الشعري المعاصر في ظل التقانات الرقمية الفائقة، غير أن هناك من لديه نظرة تشاؤمية حول مستقبل هذا الأدب؛ ستقضي التقنية بتطورها المذهل وبأدواتها المتنوعة على الإبداع الشعري الورقي الذي سيلتحق عن القريب العاجل بالقطع الأثرية في المتاحف، فالمتأمل في قصيدة "**منعم الأزرق**" – **منابع الكتاب**- سيقع على هذه الرؤية لمستقبل الكتاب والكتابة في ظل هذه التقنية الهجينة، و"إن الثقافة الرقمية أسست ترفا معرفيا، بل هي نقلة مهمة في عالم المعرفة، وتجديد لأدوات البحث وآلياته...كنا في السابق نطالب الطالب بقراءة الكتب، أما اليوم فنحن نطالبه –بالإضافة إلى ذلك- بمحو الأمية التكنولوجية ورفع التحدي المعرفي كي يكون في قلب التحولات التي يعرفها العالم، "[27] وهذا ما أشار إليه أفلاطون في قوله: "الكتابة تدمر الكتابة، فأولئك الذين سيستخدمونها سوف يصبحون كثيري النسيان، يعتمدون على مصدر خارجي كما يفتقدونه في المصادر الداخلية، أي أن الكتابة تضعف العقل" [28]، فالعالم اليوم يعرف تحولات كثيرة على كافة الأصعدة.

جسدت تجربة "**منعم الأزرق**" هذا التقاطع بين سؤال التقنية وسؤال الكتابة، فهو يمارس مغامرة التجريب تجسيدا للتخريب الذي أحدثته التقنية التكنولوجية على فعل الكتابة المألوفة، وكذا اللغة المشوهة والمفككة: ويتجلى ذلك من حيث شكل القصيدة التالية:

صورة تبين فعل الهدم وتقويض اللغة والكتابة في القصيدة

فهنا نلاحظ هدما للجمل والكلمات وغيرها من الأدوات الإبداعية؛ فالكتابة الشعرية في قصيدة -**منابع الكتاب**- متشظية ومشوشة يتعسر على القارئ جمع معناها، فلا يمكن له أن يستوعب مضمون الكتابة إلا إذا استعان بالماوس، من أجل إيقاف العرض والحركة والقيام بعملية تثبيت الكتابة على شكلها الجامع للحروف، حتى ندرك ما كتبه الشاعر في قصيدته الرقمية. فقد أراد المبدع منعم الأزرق أن ينبه القارئ المعاصر إلى خطورة التكنولوجيا، كما أراد أن يعالج هموم اللغة والكتابة وذلك من خلال طريقة عرضه للأبيات والصور والصوت والحركة. وفي هذا الإطار يصرح لنا البروفيسور "صالح بلعيد" قائلا: " بالفعل نحن العرب سبب قدوم الانقراض والذوبان، نحن العرب خيبة على لغتنا دون البحث عن البرهان، فعقولنا تعجز عن التمييز وقرائحنا غير موضوعة للتبريز؛ لأنها أعدت للتبرير، ونعيش بياتل في التاريخ وننكر فعل التهديد الصريخ..."[29] فقد يظل الإنسان في هذه الحياة مثل قلم الرصاص، تبريه العثرات حتى يختفي ولا يبقى منه إلا الإنسان الافتراضي.

مارس الشاعر نوعا من التقويض في القصيدة العربية المعاصرة سواء من حيث الشكل أو المضمون، ف" عملية التقويض في الكتابة تشبه 'الفارماكون Pharmkon على حد تعبير أفلاطون التي تعني السم والدواء في الوقت نفسه، يجب الحذر من الكتابة..."[30] لأن الكتابة تتكون من اللفظ واللغة، فإذا تلاشت وقوضت، فسيتلاشى معه الأدب أيضا، كما أن اللغة رهينة بالأدب ترفع شأنه إذا تماسك المبدع بها، وتهوي به إلى الدرك الأسفل إذا قصر وفرط بها، فاللغة رأس السؤدد والقوة والاعتزاز والتحضر.

حاول الشاعر "منعم الأزرق" في قصيدته –**منابع الكتاب**- أن يطرح السؤال الآتي: إلى أين يسير الكتاب والكتابة؟ وما مصير مستقبل اللغة الجمالية الإبداعية في ظل التقانات المعاصرة؟ إنها أسئلة تندرج ضمن الأسئلة التي تطرح في ظل الحداثة وما بعد الحداثة والعولمة والتكنولوجيا الفائقة، فظهور حضارة الكتاب جعلت الأدبية ترتبط بالخطية، التي هي خطية مكانية محددة بدفتي الكتاب وأيضا زمنية لأن فيها يطول أو يقصر زمن القراءة "[31]، أما " الأدب حين نقرؤه على شاشات الكمبيوتر عنه مطبوعا على الورق. إنه يتغير ويصير شيئا غير نفسه باختلاف الوسيط الذي يقدم من خلاله. ما غيره هنا سهولة البحث عنه وفيه وسهولة معالجته والتعامل معه على شاشة الكمبيوتر...والتعامل مع الكمبيوتر نشاط بدني بختل فكان الاختلاف عن الإمساك بكتاب وتقليب صفحاته الصفحة تلوى الأخرى."[32] فهل يمكن أن نتحدث اليوم عن تقويض الأدب الرقمي للأدب الورقي، أم أن عمر الكتاب ما يزال طويلا؟

كانت الإبداعات العربية والنقدية كثيرا ما تعالج قضايا الهوية، والحياة المعاصرة والوجود والأنا والآخر، ونصنا هو الآخر طرح مثل هذه المسائل الشائكة، كما طرح الصراع بين الكتاب المألوف والكتابة في ظل التكنولوجيا الافتراضية، فهذه القصيدة الرقمية مطبوعة بطابع الكتابة العصرية سواء على مستوى لغتها، أو طريقة نظمها فمن صفاتها المتميزة صدقها للواقع، وعرضها للحياة كما هي فعلا، فالإبداع في القصيدة الجديدة فرضته الوسائل الإعلامية على الحقل الأدبي من أجل مسايرة عصر المعلوماتية والتكنولوجيا.

إن قصيدة "**منابع الكتاب**"، قد قربت القارئ إلى طبيعة الكتابة في العالم الافتراضي وتأثيراتها، ولعل قدرة المبدع في عملية خروج المكان عن وجوده الواقعي إلى واقع افتراضي، أعطى القصيدة مجالات ثقافية واسعة وأبعادا ثقافية واسعة، واحتمالات غير متناهية يستشفها المتلقي من النص وتشكيلاته الفنية واللغوية، فيمكن أن نتحدث انطلاقا عن -التحدي

المعاصر-، وعن -غياب الهوية- وعن -التناقض الوجودي- الناتج عن صدام جانبين ينتميان لوجهين وجوديين متباينين، وهما الوجود الواقعي والوجود الافتراضي.ف "التحدي في عصرنا بمثابة هجوم يؤدي إلى نسق تام لكل القيم وتشتيت لأصولنا وآدابنا الفكرية والحياتية..." كما "...يجوز القول أن كافة القيم التي حافظنا عليها قرونا طويلة من الزمان والعكوف الذي دعتنا إليه تلك القيم على التربية الروحية ورؤيتنا للعالم، تبددت فجأة على شكل أوهام مريرة..."[33].

لقد استندت تجربة "**منعم الأزرق**" إلى توظيف التراث العالمي والعربي ويظهر ذلك في مستوى كتابته وطريقة عرضه للصور، وكذلك الصوت المرافق لهما، وذلك بغية استرجاع النص القديم، والكتابة التقليدية الورقية، ووضع كل هذه الأشكال والآليات في قصيدته الرقمية ليعبر عن أهمية الهوية الثقافية والحضارية أمام تفاقم التحديات المعاصرة وخاصة منها العولمة والتكنولوجيا؛ فوجدنا أنفسنا أمام عالمين: واقعي وافتراضي، وكتابين: الورقي والرقمي، ورغبتين: التشبث بالكتاب والانصهار في التجريب، التمسك بالهوية والأخذ بالعولمة.

يقول الشاعر:

كما في الجنان القديمة
ترقص
(فيك)
الحواس

فالعالم الافتراضي إنما يسعى إلى تدمير تلك الحضارات العريقة، وكذا الهويات الإنسانية لتحولها إلى أمة منهارة فكريا وماديا، فالمبدع قد عبر عن خيبة الأمل التي انتابت الكتاب والقراء بسبب تدهور القيم والمبادئ والشعارات...

إلى أعمق الأرض
طارت
قبيلة
نمل
من الكلمات
وأخفت
ظنون السراب..

حاول المبدع أن يعثر من خلال تجريبه في الفضاء الرقمي على الفرق الشاسع بين الكتابة الورقية والكتابة الرقمية، وكيف ولدت هذه الأخيرة نوعا من الضياع الفكري، ويكمن ذلك في عدم قدرة الإنسان على الحفظ ولا الكتابة، ومن ثم فقدانه تماما للقدرة على الإبداع اللغوي البلاغي والجمالي، وسيؤول كل شيء إلى الفناء، فالتجريب الذي ينتج التخريب المتمثل في فقدان الكلام والكتابة سيؤدي بالإنسان إلى قتل حضارته وحمل بذور فناءه بنفسه.

ويتناول الباحثون وضعية الأدب الكتابي الذي بدأ يفقد "(...)لسوء الحظ مكانته ولكن ربما كان من غير المحتمل أن تنجح أية محاولة لاستبعاده كلية "(حسام الخطيب) فالكتابة الرقمية تساهم في تحطيم الذاكرة الإنسانية وتخريبها شيئا فشيئا وبالتالي "لا يمكن أن نستخدمها من أجل أن نعيد بناء الوعي الإنساني نقائه الأصيل"[34]، وهذا ما أكده المبدع من خلال تخريبه للمقاطع الشعرية وجعلها غامضة وعسيرة القراءة والفهم وبعيدة عن الثبات فالفرع يبقى دائما متغيرا، أما الأصل فثابت لا يتغير.

إن الإبداع في الفضاء الرقمي يُسهم إلى حد كبير في اختزال الكتابة والطباعة...إلى عالم من الصفحات المرئية والصوتية وكذا الحركية. لقد استعان المبدع بتقنية الصورة والصوت والحركة بدل الكتابة، وهي أدوات لا مفر منها في العالم الافتراضي، وقد تعامل مع التراث والحضارة ووظفه في النص الشعري توظيفا لغويا وصوريا وحركيا وصوتيا، فبالنسبة لتقنية الصوت المسموع داخل النص الشعري هو صوت (موسيقى يابانية عريقة الأصل والتي تدعى بأناشيد الهيكا التي قد يعود تأليفها إلى ملايين السنين وكانت هذه الأناشيد تستخدم للقراءة والحفظ آنذاك ويذكر 'روتلدج Routledge ' في بحثه أن أناشيد الهايك شعائرية في خلفيتها[35]؛ فهي موسيقى أسهمت في صناعة الحضارة اليابانية، أبدعتها يد الإنسان، فالحضارة لا تبنى في يوم، وكم اشتدت حاجة القارئ اليوم إلى العودة إلى التراث والحضارة، في وقت أخذت فيه الوسائل التكنولوجية الضخمة في ترويج ثقافات غربية نشأت في مجتمعات معينة، وتكاد تعصف بكيانه وتفقده هويته ولتزعزع ثقته بماضي أمته ويحاضرها وبمستقبلها ، فأين الحضارة المصرية، والسومرية، والمنياوية، والسريانية، والهيلينية، والإغريقية، والعربية، والمسيحية الأرثوذكسية، والإيرانية، والبابلية...من هذه الحضارات الغربية الزاحفة، فلم يلجأ المبدع إلى توظيف هذا المقطع الموسيقي الياباني العريق اعتباطيا، وإنما توظيفها في المضمون النصي لغاية جمالية تنسجم مع الدلالات النصية، فحين يستقبل سمع القارئ هذه الموسيقى، وفي الوقت نفسه يقرأ ويبصر في النص بالتأكيد سيحس بنوع من اللذة والراحة في القراءة

والمواصلة، فلجأ إلى استخدام طريقة تجريبية فريدة، والتي نراها تمثل إحدى الطرق التي يجب على المبدع والناقد أثناء ممارسة التجريب، خاصة في عصر ما بعد الحداثة أن يقتدي بها، وهي طريقة "الثابت والمرن"؛ فمصطلح المرونة هو مصطلح هادف وممتع، فالمرونة تعني التنوع وفي الوقت نفسه يبقى كأنه ثابت. ومن بين مظاهر التجريب في هذا النص أيضا، إتباع طريقة التشويه؛ فقد قام المبدع بالمساس بالبلاغة وتشويه صورها وعناصرها وذلك من خلال عرضه لصورة القمر، وصورة الأسطوانة التكنولوجية المحطمة للتذوق القديم، فقد رمز للكتابة الرقمية التي لا نستطيع الوثوق فيها؟ " والتصوير الفوتوغرافي اليوم هو أحد أشكال الخطاب الرئيسية التي من خلالها ينظر إلينا ومن خلالها نرى أنفسنا، وما أريد أن أدعوه تكرارا التصوير الفوتوغرافي ما بعد الحداثي هو الذي يتصدر فكرة الأيديولوجيا باعتبارها تمثيلا، وذلك عن طريق الاستيلاء ... فقراءة النص من على شاشة الحاسوب تحرم القارئ من الجانب المادي الملموس الذي يحققه الكتاب، فالنص أصبح يختزل على سطح أملس، ولم يعد موضوعا يمسك باليد"[36]؛ فعمد المبدع إلى عرض بلاغة صورية مشوهة تتمثل في تشبيه أسطوانة بقمر مظلم الذي يستمد نوره من الأصل الثابت (الشمس)، فنور الأسطوانة الاصطناعية وهمي وزائل، أما نور الشمس فثابت دائما؛ فالأصل هو الكتابة الورقية المألوفة، أما الفرع المتغير فهي الكتابة الرقمية الوهمية. ولكن ألم يكن تشبيه الوجه الجميل دائما مقترنا بالبدر في عصر من العصور، التشبيه بالبدر الذي يكاد يكون أكثر تشابيه الأدب العربي شيوعا منذ العصر الجاهلي. وبالنسبة لتشبيه القمر بحد ذاته فيكاد يختفي من الشعر التجديدي، ويقول حسام الخطيب في هذا السياق "ولعله من المفيد أن نذكر أن عدم شيوع مثل هذا التشبيه في الآداب الغربية كان من العوامل التي ساعدت على تراجع صورته في الشعر العربي، لذا المبدع قد عبر من خلال تجريبه هذا عن شعوره بالنقمة ضد التكنولوجيين الذين انتهكوا حرمة الخيال الأدبي، وداسوا طلعة القمر البهية بأقدامهم غير البهية[37]، يأبى المبدع أن تكون الكتابة والكتاب الرقمي "في كل الحقول العلمية تابعا لنظام شيئي يمسخه في نهاية المطاف "مخلوقا مشوها في ساحة الطبيعة"[38] والإبداع. وبالتالي سيخلق العالم الافتراضي لدى مستخدميه "المتاهة" كما يؤكد على ذلك "مشيل فوكو": "المتاهة ليست المكان الذي نتيه فيه وإنما المكان الذي نخرج منه تائهين"[39]، كل الناس انصهروا في التقنية، المثقف وغير المثقف، والمبدع يستجيب لهذه التقانات الفائقة، وإخضاع نصوصه الإبداعية لأدوات التكنولوجيا، إن التقنيات المستخدمة في هذه القصيدة الرقمية تجسد طبيعة التوجه المعاصر نحو الافتراضية،

تعبر عن تعلق الإنسان المعاصر في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال بهذه الوسائل التي لم يعد يستطيع الاستغناء عنها.

خاتمة:

وختاما يمكن إجمال الأهداف السامية التي تسعى إليها قصيدة "منابع الكتاب" في هذه النقاط التالية:

– إن اللغة والكتابة والأدب العربي المعاصر قد أحيط بظروف ومستجدات أجبرته على التغيير، استجابة لعوامل التقدم العلمي والتكنولوجي، وعليه ينبغي أن يستفز هذا التغيير عقول علمائنا ومفكرينا من أجل أن يحركوا أقلامهم حول مستقبل اللغة والأدب معا.

– إن التقانات المعاصرة التي تسللت بفعل العولمة إلى العالم العربي أثناء مواجهته لصراعات عدة، أثرت في مسارات الشعر العربي المعاصر، وقوضت العديد من المفاهيم، كما أسهمت التكنولوجيا في إنشاء خطابات جديدة، وفسحت المجال للمبدعين للانخراط في الأدب الرقمي.

– سعت القصيدة الرقمية إلى هدم البنيات القديمة شكلا ومضمونا استجابة للحياة الجديدة بتحولاتها وتطلعاتها، وتأثرا بالواقع وانكساراته، وخيباته. ولكنها في الوقت نفسه سعت (القصيدة) إلى شعور المتلقي بالفجوة الحاصلة بين الأدب واللغة والكتابة، وكذا الفجوة الحاصلة بينه (المتلقي) وبين الأدب. والحقيقة غير القابلة للشك هو إن التكنولوجيا عظيمة بإنجازاتها العلمية والتقنية، مخيفة ومرعبة، وإذا لم نحسن استغلالها ستصبح مصدر الأزمات التي تؤثر على الذهن البشري، كما ستؤدي التقنية الفائقة إلى انقراض لغة الوجدان، والكتابة معا اللغة.

– مارس المبدع عملية التجريب والتقويض على مستوى نصه الشعري، فأتى بالبدائل التي تمكن في الصورة والموسيقى والحركة، ومن ثم تحولت القصيدة إلى كيان خاص، فلا هي تنتمي إلى العناصر الأولى ولا هي تنفصل عنها، وإنما تنصهر العناصر جميعها لتشكل منها عنصرا جديدا، هو القصيدة الرقمية، والتي هي جزء من عمل كيمياء الشعر والرقمنة.

-محمد نور الدين أفاية،الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، ط2 ، يروت، لبنان، 1998، ص9.[1]

[2]- م.ن، ص 22.

[3]- م.ن، ص 103.

[4]- ينظر حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ،Hypertexte ، الكتب العربية للترجمة والنشر، ط1، الدوحة، 1996، ص 172.

[5]--ينظر: يورغن هابر ماس، العلم والتقنية كإديولوجيا، تر: حسن صقر، منشورات الجمل، ط1، 2002 ص45، 44.

[6] - لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 272

[7]- ص 186، 169. Hypertexte -حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ

[8]- ينظر:حسام الخطيب، الأدب و التكنولوجيا و جسر النص المفرغ Hypertexte، ص 90، 91.

[9]- محمد أسليم، الأدب الرقمي، على الرابط التالي:http://www.aslim.org/forum/viewtopic/php?6=633 ، تاريخ الدخول: 2018/11/12

[10]- ينظر:فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1 المغرب، 2006، ص19.

[11]-سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2005، ص 29.

[12]-محمد شكري عياد، تجارب في الأدب والنقد، أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، ط2، 1994، ص10.

-صالح بلعيد، هموم لغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012، ص 35.[13]

- سعيد بقطين، من النص إلى النص المترابط، ص 29.[14]

[15]-عبد الحق بلعابد،عتبات (ج. جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008، ص15.

[16]- م.ن، ص6.

[17]- محمد الماكري، الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991، ص253.

[18]- آمنة بلعلى، تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعصرة، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي-وزو، ص272.

- ينظر: والتر.أونج، الشفاهية والكتابية، تر: حسن البنا، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب — الكويت، 1994، ص 81.[19]

- محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 179.[20]

[21]- رولان بارط، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعبد العالي، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3-المغرب، 1993، ص33.

[22]- ينظر: محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر، ص 149.

[23]- ينظر محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 96.

[24]- ينظر: داريوش شايغان، تر: حيدر نجف، الأصنام الذهنية والذاكرة الأزلية، دار الهادي، ط1، ص 7، 10.
[25]محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر ، 195
-حذام إسماعيل العبادي، الأدب التفاعلي، مدرسة جديدة في الشعر المعاصر، جريدة الشرق، السنة الثامنة،
[26]ع1375، الاثنين 2012/06/25، ص 13.
– فاطمة Com، مقاربة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة، منشورات دار الأمان، ب ط، الرباط، 2014، ص 8.
[27]كدو، أدب.
[28]- : والتر.أونج، الشفاهية والكتابية، تر: حسن البنا، ص 130
-العربية في خطر، عمل جماعي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة
[29]مولود معمري تيزي-وزو، 2013، ص 12.
- الأزمنة الحديثة، مجلة فلسفية فصلية تعنى بشؤون الفكر والثقافة، عدد مزدوج 6-7، صيف، خريف 2013،
[30]مطبعة المعارف الجديدة –الرباط، ص198
[31]- لبيبة حمار، شعرية النص التفاعلي، ص 272
[32]-ج: هيليس ميلر، تر: سمر طلبة، عن الأدب، المركز القومي للترجمة ، ط1، القاهرة، 2015، ص 33.
[33]داريوش شايغان، تر: حيدر نجف، الأصنام الذهنية والذاكرة الأزلية، ص 11
[34]- : والتر.أونج، الشفاهية والكتابية، تر: حسن البنا ، ص 52.
[35]- ينظر: : والتر.أونج، الشفاهية والكتابية، تر: حسن البنا ، ص 110-112.
[36]- لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، ص 42
[37] - حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع ، ص46، 47،
[38]- داريوش شايغان، تر: حيدر نجف، الأصنام الذهنية والذاكرة الأزلية ، ص 116.
[39]- لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي ، ص 44